

تفسير سورة الملك ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:00:00](#)

لا نزال مع سورة الملك وبعد ان ذكر الله تعالى اعظم سورة من صور ملكه الذي خلق الموت والحياة يذكر بعد ذلك اعظم مخلوق نشاهده في ملكوت الله جل وعلا. انتقل من آيات الانفس الى آيات الافات - [00:00:20](#)
من آيات الانفس اعظم اية في النفس الموت والحياة الى اعظم اية في الافاق نراها باعيننا الذي خلق سبع سماوات طباقا. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. هذه السماء العظيمة تراها - [00:00:40](#)

باعيننا فهي تدل على عظمة الله تعالى وملكه. قال الذي خلق سبع سماوات طباقا بعد طبقة. وتأمل في كلمة طباقا تتناسب مع جو سورة الملك لان كلمة طبقة تدل على تغطية الشيء كما تقول اطبقت على الشيء يعني غطيته وكذلك تدل على الشدة لذلك - [00:01:00](#)

المجدة الشديدة تسمى سنة مطبقة. الذي خلق سبع سماوات طباقا. يعني محكمة وقوية تتناسب مع جو سورة الملك ثم يقول الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. تفكر - [00:01:32](#)
ملك الله وانظر في ملكوت الله ما ترى في خلق الرحمن. تأمل ما قال ما ترى في السماوات. ولا قال ما ترى في خلق الله في خلق الملك بل قال ما ترى في خلق الرحمن - [00:01:52](#)

ذكر هنا اسم الله الرحمن وهذا تكرر في سورة الملك سبحانه الله سورة الملك ومع ذلك يتكرر فيها اسم الرحمن كثيرا. كما قال الله تعالى هنا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال تعالى ما يمسكهن الا الرحمن والموضع الثالث امن هذا الذي هو جند لكم - [00:02:08](#)

ينصركم من دون الرحمن. والموضع الرابع قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. ثم كما مر معنا اول كلمة في الملك تبارك. البركة ترجع الى الرحمة والاحسان. حتى نعلم ان رحمة الله سبقت غضبه. وان - [00:02:31](#)

ان ملك الله تعالى في الحقيقة مبني على رحمته. وبذلك يكمل الملك ربما تجد او ترى ملكا قويا يبطش ويظلم ويقسو يتجبر ما عند رحمة الناس ما يحبونه وملكه ما يكون كاملا محمودا. الملك المحمود الذي يمدح عليه الملك هو الملك المقرون بالرحمة - [00:02:51](#)
ولهذا تأمل كيف اه تكرر اسم الرحمن في سورة الملك وهذا المعنى اشار الله تعالى اليه في سورة الفاتحة. قال الرحمن الرحيم ثم قال مالك يوم الدين. فملك الله تعالى مقرون برحمته سبحانه جل وعلا. قال ما ترى في خلق الرحمن من السماوات وغيرها - [00:03:20](#)
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. يعني من تباعد واختلاف والتفاوت يعني ادنى اختلاف وتباعد فمعنى هذا انك ما ترى الا الانسجام التام. وهكذا نرى السماء صافية. ما فيها ادنى تفاوت. ثم - [00:03:41](#)

هذا الامر آآ يرجع الى آآ استدلال الانسان بنظره الى السماء. يعني انت في اه هذا الامر ما تقلد او ما تقرأ آيات ما يعني ترى واقع هذه الايات في الكون بل - [00:04:03](#)

ترى حقيقة هذه الاية في السماء تراها بعينك ولذلك الله تعالى حثنا على التفكير يقول فارجع البصر. هل ترى من فطور؟ وتأمل كيف الله يحثنا على تكرار النظر الى السماء. قال فارجع - [00:04:23](#)

يعني انظر مرة وارجع مرة اخرى انظر وهكذا. فارجع البصر هل ترى من فطور؟ هل ترى من شقوق؟ فطور في السماء؟ ابدا. ولذلك

تأمل كيف كان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

النظر الى السماء كما جاء في وصفه في الحديث. وكذلك لما بات عنده عبدالله بن عباس رضي الله عنهما آآ ليرى كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل قال اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فخرج فنظر الى السماء - 00:04:59

ثم قرأ هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لآولي الاباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا على جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا - 00:05:19

هذا باطلا سبحانه. فقنا عذاب النار. ثم دخل بيته واستاك وتوطأ وصلى ثم اضطجع. يقول عبد الله بن عباس ثم قام فخرج فنظر الى السماء ثم هذه الايات ثم دخل بيته استاك وتوطأ وصلى وهكذا. تأمل ما يكتفي بنظرة واحدة بل يكرر النظر الى السماء - 00:05:39
في الليل ماذا ستري؟ ترى سماء مظلمة لكن لما ترى هذا السقف المرفوع وفيه النجوم والقمر. هكذا علينا ان نحرك قلوبنا مع آيات الله. وهكذا سورة الملك حرك قلوبنا مع ملكوت الله - 00:06:07

فارجع البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين يعني مرة بعد مرة وسبحان الله تأمل في تعبير الكلمات هنا التعبير يتناسب مع جو الملك وكأن البصر يخوض معركة مع ملكوت الله حتى يجد نقصا وخللا فما - 00:06:30

تجد شيئا وذلك تأمل قال ثم ارجع البصر كرتين ما قال مرتين. قال كرتين وكلمة الكر تستخدم في الحرب اه المحارب لما يفر ثم يكر مرة اخرى يقال الكر بعد الفر. كأن البصر يرجع بقوة - 00:06:57

يريد ان يستخرج خللا فارجع ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد مرة. والتثنية هنا المراد منها التكرير. كما يقال لبيك اللهم لبيك. يعني البى لله مرة بعد مرة بعد مرة. فالتثنية تدل على تكرار الشيء. قال ثم ارجع البصر - 00:07:17

النتيجة ماذا؟ قال ينقلب. ما قال يرجع البصر خاسئا بل قال ينقلب يعني كأنه انهزم وانقلب مثل ما آآ يهزم المحارب وينقلب على رأسه. قال ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. خاسئا. قال ابن عباس رضي الله عنهما ذليلا. كلمة يعني خاسئة - 00:07:37
ان تدل على تمام الذل وتأمل كيف الله يقول لاهل النار قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. وهذه الكلمة تقال للكلب اخسأ. عندما يطرد هكذا ينقلب اليك البصر خاسئا يعني ذليلا. ثم الدليل ممكن ان يرجع. ويتقوى ويكون عزيز - 00:08:10

لكن قال الله تعالى وهو حسير وهو حسير يعني متعب ما يستطيع ان يرجع مرة اخرى ليجد خللا وعيبا في خلق الله ابداء. قال وهو حسير واصل الكلمة المحاسير تدل على الكشف عن الشيء اه الذي يلزم عن ضعفه - 00:08:33
كشف مع ضعف ولذلك يقال آآ حسرت الدابة اذا يعني آآ ذهب نخاعها فتكون كيلة حسيرة وذلك ايضا يقال آآ في المحارب اذا يعني فقد درعه يقال آآ الحاسر - 00:08:59

فما عنده درع فيكون ضعيفا مكشوبا. وهكذا وهو حسير يعني قد انكشف كشف عن عجزه وضعفه واعترف بعزة الله تعالى وملكه. قال ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. سبحان الله. وسبحان الله - 00:09:20

البصر ممكن ان ينقلب وهو عزيز وهو مبتهج مسرورا اذا نظر الى السماء وتفكر وفي ملكوت الله اه تفكر في اسماء الله وصفاته هذا نظر المؤمن ينظر الى السماء نظر عبدة - 00:09:40

يزداد ايمانا ويرجع البصر اليك وانت تزداد ايمانا في كل نظرة تراها الى السماء. قال ولا لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. سبحان الله! انتقل من اه النظر في جلالة السماء وان ما فيها نقص الى النظر الى جمال السماء. من الجلال الى الجمال - 00:10:00

قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم والشمس والقمر. ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وهذا فمن جمال مخلوقات الله يعني ممكن نحن اهل المدن محرومون عن اه من هذه المشاهد الجميلة - 00:10:26

الكون والا مع اختفاء مع يعني عدم وجود يعني المصابيح والاضواء اذا كنت في مكان المظلم مثلا في البر في ليلة ما فيها قمر تجد السماء مليئة بالنجوم كأنها اللؤلؤ المنثور - 00:10:46

مشهد حقا يأخذ بالالباب والقلوب لجماله وهو الجميل على الحقيقة كيف لا وجمال دائر هذه الاكوان من بعض اثار الجميل. فربها اولى واجدر عند ذي عند ذي العرفان. فهو آآ - 00:11:06

فهو الجميل يعني على الحقيقة جل وعلا. الله تعالى هو الجميل من اسمائه الجميل. ومما يدل على انه الجميل المخلوقات الجميلة ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين طبعاً اه المصابيح نفسها النجوم نفسها ما ترجم بها الشياطين وانما ينفصل من النجوم الشهب كما هو معلوم وترجم - [00:11:26](#)

بها الشياطين. ولذلك قوله وجعلناها الهاء تعود على جنس المصابيح ما تعود على عين المصابيح. وتعود على ما من المصابيح فجاز ان يقال وجعلناها لانها تعود على يعني عموم ما يخرج او جنس المصابيح وما - [00:11:56](#)

من المصابيح من الشهب. قال وجعلناها رجوما للشياطين. الشياطين الذين يسترقون السمع ولذلك لما آآ بعث النبي صلى الله عليه وسلم كثرت الشهب في السماء حتى يحفظ القرآن من استراق الشياطين كان الجن - [00:12:16](#)

يركب بعضهم على بعض حتى يصلوا الى السماء الدنيا يسترقون السمع. ماذا قضى الله تعالى ماذا قدر على الخليفة؟ فاذا اخذوا الكلمة يلقونها الى من تحتهم حتى تصل الكلمة الى الساحر. وليهم شيطانهم في - [00:12:35](#)

يخبر الساحر عن المغيبات ويفتتن الناس بهذا وهذا اذا شاءه الله وقع وآآ يعني يفتن يفتتن يفتتن الناس بمثل هذا ويقولون اليس قد قال في يوم كذا كذا وكذا وينسون الكذبات الكثيرة التي - [00:12:52](#)

يعني وقع فيها ولكن في الغالب يدركه الشهاب ويرجمه لكن عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كثرت الشهب انت لا يسترق

الشياطين القرآن الكريم قال وجعلناها رجوما للشياطين. وهذا سبحانه الله يتناسب مع اه سورة الملك. فمن يشذ - [00:13:13](#)

عن امر الله تعالى يرجم فما احد يشذ عن ملك الله فقال وجعلناها رجوما للشياطين هذا في الدنيا لهم الرجم والخزي. قال واعتدنا

لهم عذاب السعير. يعني في الآخرة واعتدنا لهم عذاب السعير - [00:13:36](#)

النار المسعرة شديدة الحرارة ثم اتباعهم اتباع الشياطين من الكافرين ايضا لهم نفس المصير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. وللذين كفروا بربهم وللذين كفروا بربهم غطوا عن قلوبهم براهين التوحيد. التي تدل على ان الله هو الملك ان الله هو المعبود

وحده - [00:13:57](#)

وللذين كفروا بربهم المحسن اليهم وتأمل ايضا في هذه السورة ايضا يعني تتكرر كلمة آآ الرب هنا آآ اوجد في موضعين فيها والذين

وكلمة الرب تدل على الاحسان والرحمة ايضا وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم تتلقاهم بالعبور - [00:14:27](#)

اسوة تجهم عذاب جهنم وبئس المصير. بئس المصير. نار جهنم. كيف يكون حالهم في هذه النار ستأتي آيات عظيمة وشديدة في

عذاب النار. لكن لعلها آآ لعلنا نأتي عليها في الدرس - [00:14:47](#)

قادم نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتفكرين في ملكوته ومخلوقاته. نسأل الله تعالى ان غفر لنا

ويرحمنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

[00:15:07](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:27](#)